الأقليات الإسلامية في الغرب شهادة جديدة ينبغي أن نتوقف عندها وكذلك انصافه لغير المسلمين في المجتمع الإسلامي، فنحن نضيف من جانبنا بأنهم جزء لا يتجزأ من نسيج المجتمع وبالفعل هذه حقيقة الواقع والتاريخ وعلى سبيل المثال مصرنا العزيزة بما تمثل من تراث حضاري للتلاحم والذوبان بين المسلمين والمسيحيين.

سابعا: الإعلاء لعالم الروح:

ويجدر بنا ونحن نحلل بنية الخطاب المتزن عند الأمير تشارلز أن نشير إلى البعد الميتافزيقي الأخروي الذي يؤكد عليه، وهذا يدل على أن العقلاء من الغربيين يرفضون النزعة المادية الطاغية وأن من هؤلاء من يقدم نقدًا لاذعًا من داخل بنية الحضارة الغربية لا من خارجها وهنا مكمن الأهمية والتأثير معًا على ما نعتقد.

يقول: «نحن كأهل إيمان نعلم أيضًا أن روح الإنسان تعود إلى بارئها إلى أفق الحياة الخالدة وندرك بالحدس والبديهية أننا كثيرًا ما نركز اهتمامنا على العالم الظاهري الذي غالبًا ما يستبعد ما لا يمكن قياسه ووزنه ولذا يسقط من الحسبان ما لا يقاس أو يقال ويوزن ولكن كيف يتسنى لنا أن نقيس ونزن الإيمان أو الجمال أو الولاء أو الفرح أو حتى كيف يمكن لنا أن نقيس المحبة ونكيلها وكل الأمور التي تجعل الحياة جديرة بالعيش وتساعد على تحديد جوهر إنسانيتنا ألا تشكل هذه السجايا حقيقة روحية داخل نفوسنا؟، نحن محتاجون إلى لغة الروح، لا لغة المادة، لغة الخلود في الدار الآخرة، لا لغة اللحظة الآنية المشبعة بالشهوات والترف».